

## هل تطبيع الرياض العلني مع "تل أبيب" بات يلوح في الأفق؟

زار وفد من حوالي 20 من القادة اليهود من جميع أنحاء الولايات المتحدة السعودية سرا مؤخرا، وعقدوا سلسلة من الاجتماعات مع أمراء ووزراء من كبار المسؤولين في المملكة.

وبحسب ما أفاد موقع "سعودي ليكس"، إن الوفد اليهودي اجتمع مع ما لا يقل عن ستة وزراء في الحكومة وممثلين كبار عن عائلة آل سعود لبحث تعزيز علاقات التطبيع الثانية.

وزار القادة اليهود الرياض بدعوة من السعوديين وبمبادرة إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، وقاموا بذلك بعد زيارة للإمارات العربية المتحدة - وقالوا إنهم جاءوا لتعزيز اتفاقات إبراهيم للتطبيع.

وقال رجل الأعمال اليهودي الأمريكي فيل روزين أحد أعضاء الوفد "إن السعوديون يجهزون شعبهم للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ببساطة مذهل".

وزعم "هذا جزء من الإعجاب بالاحتلال الإسرائيلي في نظر السعوديين، الذين يرون أن "تل أبيب" قادرة على

توفير الحماية لهم من العدو المشترك إيران” حسب تعبيره.

وتاتي بـ ”لن أتفاجأ إذا رأينا في غضون بضعة أشهر أو سنوات تطبيعًا بين السعودية والاحتلال الإسرائيلي.

وقد شغل روزن سابقًا منصب رئيس جمعية أصدقاء الليكود في الولايات المتحدة، ويعتبر صديقا شخصياً لزعيم المعارضة بنيامين نتنياهو وأحد ما نحيه، وقال روزن إن وفد القادة اليهود استقبل استقبلاً لا ملكيًا.

وزعم أن ”لل سعوديين شؤون داخلية في بلادهم من حيث تمهد الطريق للسلام مع الاحتلال الإسرائيلي، لكنهم يتخذون خطوات كثيرة في هذا الاتجاه“.

وذكر أن ”هناك بالفعل أشياء صغيرة ولكنها مهمة مثل الاتفاق على مرور الرحلات الجوية من الاحتلال الإسرائيلي فوق أجواء المملكة العربية السعودية، أخبرونا في المحادثات أنهم كانوا مطلعين على الاتصالات التي أدت إلى اتفاقيات الإبراهيمية، وبدون موافقتهم وحتى بمباركتهم لم تكن ستتوافق أي دولة عربية على توقيع الاتفاقيات مع الاحتلال الإسرائيلي“.

ولدى سؤاله عما إذا كان السعوديون لا يسمحون بالتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي إلا بسلام أو تحقيق انفراجة في المفاوضات مع الفلسطينيين، قال روزين: اعتقد إنهم مثل إن الإمارات لن ينتظروا تحقيق شرط حل القضية الفلسطينية، هم فقط ينتظرون الوقت المناسب لهم.

واخذ ولی العهد محمد بن سلمان خطوة غير مسبوقة لتعزيز مكانة اليهود في السعودية وزيادة أعدادهم في وقت حدد شرطا بتحسين معاملة الإدارة الأمريكية له من أجل التطبيع العلني.

وذكر مصار انه تم حديثا بشكل سري افتتاح كنيس يهودي في الرياض يقدم الأكل اليهودي وطقوس المواليد والزواج والصيام والغفران، بشكل دائم بالإضافة للدعوة والمحوار.

وذكرت المصادر أن كل هذه الأمور معلنها في موقع الحاخام ومصرح بها من قبل الدولة، يتحرك في الرياض بحماية أمنية مدنية وأعلن عن رقم جوال للتواصل مع الحالية اليهودية في السعودية.

يأتي ذلك فيما أكدت وسائل إعلام عبرية أن مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي، جيك سوليفان، بحث في

الرياض مع سلمان، في 27 أيلول/سبتمبر الفائت، إمكانية تطبيع العلاقات بين السعودية والإحتلال الإسرائيلي.

وذكرت موقع "واللا" العربي أن بن سلمان لم يرفض إمكانية التطبيع العلني للعلاقات بين السعودية والإحتلال الإسرائيلي، لكنه ذكر أن خطوة كهذه تستغرق وقتاً وقدم لسوليفان قائمة بخطوات ينبغي تنفيذها قبل خطوة كهذه.

وقسم من هذه الخطوات تتعلق بتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وال السعودية، وذلك في أعقاب فتور هذه العلاقات منذ بداية إدارة جو بايدن، على خلفية انتهاكات حقوق الإنسان وفي مقدمتها اغتيال الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، بسبب انتقادات وجهها إلى بن سلمان.

وصادق بايدن، قبل عدة أشهر، على نشر تقرير CIA جاء فيه أن بن سلمان أصدر الأمر باختطاف وقتل خاشقجي. وحسب "واللا"، فإن أي خطوة سعودية نحو التطبيع مع الإحتلال الإسرائيلي، "يتوقع أن تكون جزءاً من صفقة أكبر تشمل خطوات إسرائيلية تجاه الفلسطينيين وخطوات أميركية لتحسين العلاقات مع بن سلمان"، الذي يرفض بايدن أن يلتقي أو يتحدث معه حتى الآن.

ومن شأن انضمام السعودية إلى "اتفاقيات أبراهام"، التي تشكل حلفاً إقليمياً مع إسرائيل، أن يشرعن اتفاقيات تطبيع أخرى بين دول عربية وإسلامية مع الإحتلال الإسرائيلي بحسب وسائل إعلام عبرية.

وتطرق وزير الخارجية السعودية، فيصل بن فرحان، ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن، إلى لقاء سوليفان وبين سلمان، في تصريحات إثر لقائهما في واشنطن، يوم الخميس الماضي، لكن أيهما لم يذكر مسألة تطبيع العلاقات مع الإحتلال الإسرائيلي.

إلا أن وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد، طرح الأسبوع الماضي أثناء لقاءاته مع بلينكن وسوليفان موضوع تطبيع العلاقات بين الإحتلال الإسرائيلي ودول عربية وإسلامية أخرى.

وبعد لقاءات لبيد في واشنطن، قال مسؤول إسرائيلي خلال إحاطة لمراسلين أميركيين، الخميس الماضي، إن دولة عربية أو إسلامية "ستنضم بالتأكيد" إلى "اتفاقيات أبراهام" في السنة القريبة.

وأضاف "واللا" أن مسؤولين في إدارة بايدن قالوا خلال محادثة عبر الفيديو مع قادة منظمات أميركية -

يهودية، يوم الجمعة الماضي، إن واشنطن تجري اتصالات هادئة مع عدة دول عربية وإسلامية، ثمة احتمال لأنضمامها إلى "اتفاقيات أبراهام".

وأشاروا إلى أن العلاقات القوية بين إسرائيل والولايات المتحدة هي عنصر مركزي في جميع المحادثات مع تلك الدول العربية والإسلامية.

يشار إلى أن السعودية أيدت اتفاقية تطبيع العلاقات والتحالف بين الاحتلال الإسرائيلي والإمارات، ومنحت ضوءاً أخضر للبحرين للانضمام إلى "اتفاقيات أبراهام". كذلك استجابت السعودية لطلب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بالسماح لرحلات جوية بين الاحتلال الإسرائيلي وبين الإمارات والبحرين بالعبور في الأجواء السعودية.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تعمل بشكل حثيث نحو تعزيز العلاقة مع السعودية للسير نحو التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، واللحاق بركب دول التطبيع الجديدة التي وقعت "اتفاقات أبراهام"، ويتحقق ذلك من إصرار تل أبيب ومثابرتها على توطيد العلاقات مع السعودية والاستجابة العالية من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

ولا شك في تطور العلاقات السعودية مع الاحتلال الإسرائيلي خلال السنوات الماضية، وعلى الرغم من نفي المسؤولين السعوديين، إلا أن هناك سياق تاريخي تراكمي من الوفاقع الذي تؤكد ذلك، ولا يمكن تجاهلها.

في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الفائت نقلت وسائل إعلام أمريكية وإسرائيلية عن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنiamin Netanyahu السعودية والتقي مع بن سلمان ووزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في مدينة نيوم وتم بحث النووي الإيراني وتطبيع العلاقات بينما الاحتلال الإسرائيلي وال سعودية.

وفي حينه نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤول إسرائيلي رصد تحول خلال الأسابيع الأخيرة في الديوان الملكي السعودي قد يجعل الانتقال نحو تطبيع العلاقات ممكناً.

ولم يبد ولی العهد السعودي أي معارضة للنشر والكشف عن اللقاء الذي جمعه بنتنياهو، وفقاً لمصادر سعودية التي أوضحت أن الاحتلال الإسرائيلي عمل طويلاً بغية إخراجه لحيز التنفيذ.

هذا عدا عن اللقاءات السرية والعلنية بذرائع مختلفة اقتصادية وتجارية وأمنية، والتي عقدت بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين بما فيهم رئيس الوزراء السابق ايهد أولمرت الذي التقى في عمان مع مستشار الأمن القومي السعودي بندر بن سلطان.

ولم تذكر السعودية التقارير الذي تحدثت عن التبادل الأمني، وفي يونيو/ حزيران الماضي نشرت صحيفة "ذي ماركر" أن شركة قوادريم الإسرائيلية، قدمت خدمات ساير هجومية للسعودية، وهي واحدة من شركات الساير الهجومية الإسرائيلية التي تعاقدت معها السعودية.

كما ذكرت مصادر صحفية إسرائيلية عن تشجيع الاحتلال الإسرائيلي بشكل رسمي شركة NSO لبرامج التجسس عبر الهواتف النقالة وتتوسط بين الشركة ودول في الخليج الفارسي، من خلال برنامجها "بيغاسوس" لاختراق الهواتف النقالة، ووصلت مبيعاتها إلى مئات ملايين الدولارات في الإمارات والسعودية ودول الخليج.